



حَوْزَةُ الإِمَامِ الصَّادِقِ
الافتراضية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

علم العقائد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثامن والثلاثون

حديث سليمان بن هارون

ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv

حديث سليمان بن هارون

ومنها: حديث سليمان بن هارون عن الإمام الصادق (عليه السلام) حول بعض الفرق المنحرفة عن خط الإمامية، حيث قال (عليه السلام) عن سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منكرًا دعواهم: "وإن صاحبه لمحفوظ محفوظ له. ولا يذهبن يميناً ولا شمالاً، فإن الأمر واضح. والله لو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر (يعني الإمامة) عن موضعه الذي وضعه الله ما استطاعوا. ولو أن خلق الله كلهم جميعاً كفروا حتى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله."

وهذا منه (عليه السلام) إخبار قاطع ببقاء دعوة الإمامية وعدم انقراضه، في وقت كانت في مهب الرياح، مستهدفة للقوى المعادية القاهرة، ومع ذلك تعاني من الفتن والمشاكل المعقدة. وكأنه (عليه السلام) يجري في كلامه هذا على غرار قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾، ويكون مفسراً له. وكيف كان فقد صدق هذا الخبر القاطع عياناً، حيث بقيت هذه الدعوة المباركة هذه المدة الطويلة رغم كل المعوقات والمحن والمصائب والفتن.

ولاسيما محنة الغيبة وما ترتب عليها من انشقاقات وفتن يفترض فيها أن تنسف هذه الدعوة من أساسه، لولا أنها دعوة حق تعهد الله تعالى ببقائه، لتقوم بها الحجة على الناس، وأخبر عن ذلك على لسان أمثاله على وحيه والناطقين عنه جلّ جلاله.

الكتاب المتضمن تعيين الأئمة (عليهم السلام)

ومنها: الكتاب المنزل من الله تعالى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأسماء الأئمة من أهل بيته وشيء من أحوالهم واحداً بعد واحد، وفيه بعد ذكر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): "ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب. سيذل أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشوا الويل والرنين في نساءهم. أولئك أوليائي حق، بهم أذفع كل فتنة عمياء حنيس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الأصار والأغلال ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾". وهو. كما ترى. يحكي ما عانت منه شيعة أهل البيت في عصور الغيبة الطويلة، ومنها ما نراه في هذه العصور، حيث ظهرت فتنة المتطرفين الذين يستحلون سفك دمائهم علناً، كما استحلها كثير من قبلهم، وفعلوا الأفاعيل بوحشية مسرفة.

هذا من جانب ومن جانب آخر بقيت هذه الطائفة هذه المدة الطويلة متماسكة في نفسها محافظة على مفاهيمها الدينية الرفيعة ومبادئها السامية، تعتمد الحوار والبرهان، مسموعة الدعوة.



حوزة الإمام الصادق الافتراضية

وبذلك تقوم بها الحجة على الناس في التعريف بالإسلام الحق القريب من الفطرة، بعيداً عن التشويه والتحريف، نتيجة التطرف المرفوض فطري، أو التبعية للحكام التي من شأنها الإغراق في التسامح والتخفيف من قيود الدين والخروج عن ثوابته.

وبهذا حفظت هذه الطائفة للإسلام بهاءه وكرامته، وفرضت احترامه على الناس. وظهر صدق قوله عز وجل في الكتاب المتقدم: "بهم أذفع كل فتنة عمياء حنيس" إلى غير ذلك من شواهد صدقهم (صلوات الله عليهم)، ومعرفتهم بمآيل الأمور، بتعليم من الله تعالى لهم، فضلاً منه سبحانه خصهم به، بعد أن وجدهم أهلاً لذلك، لخضوعهم له، وبخوعهم لحكمه، وفنائهم في ذاته، وجهادهم في سبيله.

تأثير أهل البيت (عليهم السلام) في أتباعهم

وبسبب ظهور صدقهم (عليهم السلام) وإخلاصهم، وتفاعلهم مع الواقع الذي يتحدثون عنه، كان لهم التأثير الملفت للنظر في ذوي المستوى الرفيع من العقل والرشد والإخلاص من أتباعهم، حيث تفاعلوا معهم ومع الحق الذي جاؤوا به.

وكانت نتيجة ذلك الثبات العجيب والتضحيات الجسام، كما ذكره أهل الحديث والمؤرخون عن النخبة الصالحة من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) ومن بعدهم من المؤمنين جيلاً بعد جيل، حيث جاهدوا في سبيل الدعوة بتصميم وإصرار وتحملوا في سبيلها القتل والسجن والتشريد وصنوف البلاء... وهكذا استمرت الدعوة إلى يومنا هذا، وما زالت في قوة وظهور وعلو وانتشار، محفوفة بالمحن والمآسي والمتاعب والمصائب.

هذا ما تيسر لنا ذكره من شواهد نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تعرف العاقل المتدبر بصدقه وواقعيته، وتحمله على الإيمان به والإذعان له. وفي مجموعته، بل في كل منها بلاغ للمتبصر المنصف والناقد غير المتعسف.

وهي توضح ما سبق عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) في حديثه مع ابن السكيت من أن الحجة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على صدقه هو العقل الذي يعرف به الصادق من الكاذب.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الإلكتروني:

[حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضية لتعليم الدروس الحوزوية \(imamsadiq.tv\)](http://imamsadiq.tv)